علمتك ثلاث فوايد يحصل لك بهن خير فقال الملكات فقالت العابدة الاولى اعلمك بها وانا على
كبدك والاخرى اعلمك بها وانا على الجبل والثالثة اعلمك بها وانا على الشجرة فوضعها على كبده
وقال الملكات ما عندك فقالت لا تندم على ما فات ثم طارت وقالت له العابدة الثانية لا تفرح
بما هو آت والعابدة الثالثة لا تصدق بما لا يكون ان يكون ثم قالت انا اعلمك عن شي وانا في جوفي
جوهرة لو تحتني لتحصلت عليها فندم على اطلاقها فقالت له ابدا تدلو وتاتيها
وتشابهت تتعبد لنندم على اطلاقها وقد فات ما فات بعد فقد ان عندي جوهرة ومن اين لي بالجوهرة
وهذا من الاباطيل الصحيح قال السدي فلما انتهى ذو القرنين الى الظلمة لاح له قصر من خام اجوهر
من بيخ وعوضه من بيخ وله بابه من حديد فنزل عن فرسه ودخل القصر فرأى طاير ابيض قدر العصفور
فدنا منه وسلم عليه فانطقه الله ورد عليه السلام وقال اما كفاك ما فعلته حتى جئتني الى هذا
المكان فقال ذو القرنين اني مما يكلفني ان شيئا فاخبرني عنها فقال اسأل ما بدا لك فقال ما وراء هذه
الظلمة قال جبل قاف فقال الطاير وانما يكلفني انتباه فقال ذو القرنين فاسأل ما بدا لك فقال الطاير
هل فشا فيكم الزنا وشرب الخمر قال نعم فانتفض ذلك الطاير وصار مثل القصر وصار له صوت كالرعد
القاصف ثم قال هل فشا فيكم الربا وشهادة الزور قال نعم فانتفض الطاير وصار كالاول ثم قال
هل كثر فيكم البناء المزخرف قال نعم فانتفض وصار فخر الاول حتى سد ما بين الخافقين ففزع منه
ذو القرنين ثم قال الطاير هل تركت الناس شهادة ان لا اله الا الله قال لا فانتقض قليلا ثم قال هل
ترك الناس صلاة الفريضة قال لا فانتقض قليلا ثم قال هل ترك الناس الغسل من الجنابة قال لا فانتقض قليلا
حتى عاد مثل ما كان عليه اولا ثم قال يا اسكندر اصعد على سطح هذا القصر وانظر ما فوقه فلما
صعد جاءه شخص حسن المنظر قايم على اقدامه شاخص الى السماء وبيده بوق وهو ينوي فلما راى
ذا القرنين قال له من انت قال انا ذو القرنين قال اما كفاك ما فعلته في الارض حتى وطئت الى هذا المكان

فقال الاسكندر

فقال الاسكندر من انت ايها الشخص المبارك فقال انا اسرافيل صاحب الصور فقال ما اراك الا تنفخ فقال
انتظر امر ربي متى يأذن لي في النفخ ثم ان اسرافيل اخذ حجرا من بين يديه ودفعه الى ذي القرنين وقال
خذ هذا الحجر فان شبع هذا الحجر شبعت وان جاع جعت فاخذه ذو القرنين ورجع حتى وصل الى
جنده الذي تركهم خارج الظلمة فاخذ يحدث جنوده بما راى من العجايب ثم ان ذا القرنين جمع
العلماء الذين كانوا في عصره واخرج لهم ذلك الحجر الذي اعطاه له صاحب الصور فوضعوه في كفة ميزان
ووضعوا حجرا قدره في الكفة الاخرى ثم رفعوا الميزان فمال الحجر الذي اعطاه له صاحب الصور فما زالوا
يضعون حجرا بعد حجر حتى وضعوا الف حجر فاحضر ذو القرنين الخضر وسأله عن ذلك فاخذ الخضر كفا من
تراب ووضعه مقابل الحجر في الميزان ثم رفعه فاستوى التراب مع الحجر الذي اعطاه له صاحب الصور فقال
العلماء هذا من العلم الذي لم نبلغه نحن ولا امثالنا فقال الخضر هذا مثل ضربه لك صاحب الصور بان الله
قد ملكك البلاد ومكنك في العباد واعطاك ملكا كبيرا وانت لا تقنع ولا تشبع دون ان يكون التراب
فعند ذلك بكى ذو القرنين ومن اللطايف عندما من الطرف والغرايب قال ابو الفرج الاصبهاني
١٢٨ لما رجع ذو القرنين من المشرق والمغرب توجه الى بلاد الصين حاصر مدينتها اشد محاصرة فلما اشرف
على اخذها نزل اليه ملك الصين تحت الليل ولم يعرفوا احد انه ملك الصين الا هو فقال انا رسول ملك
الصين فلما وصل الى الحجاب اخبر هو انه رسول ملك الصين ويريد الدخول على الاسكندر فاعلموا
الاسكندر بذلك فامر باحضاره فلما دخل سلم ووقف بين يديه فقال تكلم فقال انا مأمور ان لا اتكلم
الا بخلوة ففتشه الرسل خوفا ان يكون معه سلاح او مكيدة فوجدوه خاليا من ذلك فتقرب الى
الملك الاسكندر وقال له من انا ايها الملك اعلم اني ملك الصين ما بعثت رسولا وقد حضرت
بين يديك لتعلم اني رجل عاقل عارف صالح مأمور الغاية فان كان قصدك قتلي فها انا بين يديك
واغنيك عن القتال وان قصدك المال فاطلب ولا تعجز فاني مجيبك فيما تطلبه فقال الاسكندر لخاصته

Copyright © King Saud University